حرف الذال

(٢٩)

أنا والله لا أقـــــول لشـــيء ... كـيف قـد كـان سـوف أفـعل هذا
لست أدري أعـيش أم أنّ عـمـري ... ينتـهـــي قـبل أن أقـول لماذا
ليكن لي غـــد فـــاعلـــم أني ... مـصبـــح فـيـه مـعطيا أخـاذا
إنما المرء من تراب ومـــــاء ... وضـعـيـــف وإن يكن فـولاذا

لماذا تحجبون النساء

قال الله تعالى : ﴿ **وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ** ﴾ [النور : ٣١].

وقال تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا** ﴾ [الأحزاب: ٥٩].

وأخرج أبو داود عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ دخلت عليه أسماء بنت أبي بكر وعليها ثياب رقاق فأعرض عنها رسول الله ﷺ وقال: **(يا أسماء بنت أبي بكر إن المرأة بلغت إذا المحيض لم يصلح أن يرى منها إلا هذا ،وأشار إلى وجهه وكفيه)**[١].

---

(١) (ضعيف) أخرجه أبو داود (٤١٠٤) من طريق الوليد بن مسلم عن سعيد بن بشير عن قتادة عن خالد بن دريك عن عائشة به وفيه الوليد بن مسلم مدلس تدليس التسوية وقد عنعن وسعيد بن بشير ضعيف وخالد بن دريك لم يدرك عائشة قاله أبو داود وضعفه شيخنا يحيى في اللمع على إصلاح المجتمع

مرّ إبراهيم بن أدهم على رجل ينطق وجهه بالهمّ والحزن فقال له : أيها الرجل إني سائلك عن ثلاث فأجبني ، قال الرجل : نعم ، (قال إبراهيم أيجري في هذا الكون شيء لايريده الله ؟، قال كلاّ، قال : أينقص من رزقك شيء ؟ ، قدره الله عليك ، قال كلاّ ، قال أينقص من أجلك لحظة كتبها الله لك في الحياة ؟ ، قال كلا ، فقال إبراهيم : فعلام الهمّ إذاً) (١) .

(٣٠)

إنما نحسب الفتاة إذا ما ... دخلت في الحجاب قبوة كاذي
وعليها من الحجاب جمال ... حافظ من مقابل ومحاذي
وهي في الخلعة التي ترتديها ... في أمان من عين كل مؤاذي
وهي في البيت إن تحدث عنها ... قيل ما قي النساء قط كهذي

جود ولا مال

قال الله تعالى : ﴿ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا (٣٩) إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا (٤٠) ﴾ [النساء : ٣٩ ـ ٤٠].

وأخرج أحمد والترمذي عن النبي ﷺ قال : (**وأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا فَاحْفَظُوهُ قَالَ : إِنَّمَا الدُّنْيَا لأَرْبَعَةِ نَفَرٍ عَبْدٍ رَزَقَهُ اللهُ مَالاً وَعِلْمًا فَهُوَ يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ وَيَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ وَيَعْلَمُ لِلَّهِ فِيهِ حَقًّا فَهَذَا بِأَفْضَلِ الْمَنَازِلِ وَعَبْدٍ رَزَقَهُ اللهُ عِلْمًا وَلَمْ يَرْزُقْهُ مَالاً فَهُوَ صَادِقُ النِّيَّةِ يَقُولُ لَوْ أَنَّ لِي مَالاً لَعَمِلْتُ بِعَمَلِ فُلاَنٍ فَهُوَ بِنِيَّتِهِ فَأَجْرُهُمَا سَوَاءٌ وَعَبْدٍ رَزَقَهُ اللهُ مَالاً وَلَمْ يَرْزُقْهُ عِلْمًا فَهُوَ يَخْبِطُ فِي مَالِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ لاَ يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ**

(١) لم أقف عليه.

ولاَ يَصلُ فيه رَحمَهُ ولاَ يَعْلَمُ للَّه فيه حقًّا فَهذَا بأَخْبَث المَنازِل ، وعَبْد لَمْ يَرْزُقْهُ الله مَالاً ولاَ عِلْمًا ، فَهُوَ يَقُولُ لَوْ أَنَّ لِي مَالاً لَعَمِلْتُ فِيهِ بِعَمَلِ فُلاَنٍ ، فَهُوَ بِنِيَّتِهِ فَوِزْرُهُمَا سَوَاءٌ) [1] .

(١) (إسناده ضعيف ولبعض فقراته شواهد) :

أخرجه أحمد (٤ / ٤٣١) والترمذي (٢٣٢٥) من طريق عبادة بن مسلم حدثني يونس بن خباب ثنا سعيد ابن أبي البحتري الطائي عن أبي كبشة به وفي سنده يونس بن خباب الأسيدي ، ضعيف جداً ، كما في التحرير على التقريب، وأخرجه ابن ماجة (٤٢٢٨) ، وأحمد (٤ / ٢٣٠) ، من طريق الأعمش عن سالم بن أبي الجعد ، عن أبي كبشة به. وسنده منقطع ، سالم بن أبي الجعد لم يسمع من أبي كبشة ، قاله الحافظ في النكت الظراف (١٩ / ٢٧٤).

وما جاء من التصريح بالسماع فهو غير محفوظ ، قاله الحافظ ، ويؤيد قوله: أن الحديث أخرجه أبو عوانة ، كما في إتحاف المهرة ،أن سالماً قال: حدث عن أبي كبشة ، فالواسطة مبهم ،لا يدرى ما حاله ،وقد جاء التصريح بانه عبد الله بن أبي كبشة ، كما في تحفة الأشراف ، وعبد الله مجهول الحال ، وقد ضعف الحديث شيخنا مقبل رحمه الله ، في أحاديث معلة ، رقم (٤٢٣) ، وشيخنا يحيى في اللمع على إصلاح المجتمع (١٧٨-١٧٩)، غير أن لبعض ألفاظ الحديث شواهد راجعها في تحقيق مسند أحمد (٢٩ / ٥٦٣).